

97800 - يكرهها والدها على حضور مجالس فيها بدع فكيف تتصرف معه ؟

السؤال

يجبني والدي أنا (19) وأخي (15) وأختي (11) على الذهاب إلى مكان تمارس فيه البدعة ، وإذا لم أذهب فإن والدي سيعمل بذلك ، ويغافل الناس أحياناً في هذا المكان أداء الصلاة ، ويقومون بالغناء ، وقراءة أسماء الله التسع وتسعين مع بعضهم البعض ، مع التأرجح للأمام والخلف (لم أعلم أبداً أن الصحابة قاموا بذلك !) مع إضافة بعض الإضافات في نهاية سورة الفاتحة .

أسلمت حديثاً ولا أريد أن أضل كما يحدث للبعض ، فأنا أريد أن أتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك فأنا أخشى إذا لم أذهب لهذا المكان أن أطرد من المنزل لعصيانى والدي ، وليس لدى مكان آخر أذهب إليه ، ولكن أخبرني أحدهم أيضاً بالحديث القائل بأننا يجب أن نترك المكان الذي توجد به البدعة ، ولا أعرف ماذا أفعل ، فأنا أفضل أن أخبر والدي بأنني لن أذهب ، وأطرد من المنزل لأنني أخشى الله ، ولكن ذلك سيكون قطعاً للرحم وهو من الكبائر ! وإذا تركت المنزل فماذا عن أخي وأختي ؟ وكيف أنقذهم من هذه البدعة ؟ وأين أذهب ؟ هل يجوز لي أن أترك المنزل وأعيش مع إحدى الأخوات أم أحتج لمحرم ؟ .

الإجابة المفصلة

أولاً:

قراءة هذه الرسالة وإن كان المرء ليحزن لما فيها : إلا أنه يفرح لما يقرؤه من فطنة وذكاء وحسن اتباع من هذه الأخت الفاضلة ، فهي مستاءة من وجود هذه البدعة ، وتخاف أن تقع في معصية مخالفة والدها الذي يأمرها بالذهاب لمكان تلك البدعة ، وهي - أيضاً - تفكّر في الخروج من البيت إلا أنه يقلّلها حال أخيها وأختها ، وتخشى أن تكون مخالفة للشرع إن لم يكن معها محرام ، وهذا كله وهي مسلمة حديثاً ، فنسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته أن يثبتتها على الحق وإخوتها ، وأن يهدي أهلها لاتباع السنة .

ثانياً:

نقول للأخت الفاضلة :

1. لا شك أن حضور تلك المجالس بما فيها من بدع ومعاصٍ يعدُّ أمراً مخالفًا للشرع ، فلم يكتفي أولئك المبتعدة ببعضهم من ذكر أسماء الله بالغناء والرقص ، حتى أضافوا إليها معاصي بيّنة وهي تفويت الصلاة عن وقتها ، وهذا يدل على كذب زعمهم أنهم يتبعون الله ويقتربون له ، ولو كانوا صادقين لحرموا على التقرب له بما شرع ، ولما ضيّعوا الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام العملية ، وقد جاءت النصوص في القرآن والسنة تتوعّد من أداها في غير وقتها ، وتتوعّد من ضيّعها .

2. من المعلوم شرعاً أن الذهاب لتلك المجالس البدعية فيه إثم كبير ، ويترتب عليه مفاسد كثيرة ، لكن قد يكون من المصلحة تأخير الامتناع من الذهاب ؛ لما يترتب على هذا التأخير من جلب مصالح ودفع مفاسد كثيرة .

3. ومن مصالح ذهابك الآن : الحفاظ على أختك وأخيك من أن لا يكون معهما من يوجههما ويبين لهما خطأ هذه الأفعال ، ومن المصالح كذلك : أن لا يكون عدم الذهاب سبباً لطرد والدك لك من البيت ، وهو الأمر الذي يترتب عليه مفاسد وشرور ، لا يعلم مداها إلا الله ، لا سيما في البلاد التي تعيشين فيها ، بل وفي غيرها من البلاد ، ومن (الذي يؤمن على شاة لا راعي لها) في وسط الذئاب : ومن رعى

غَنِمًا فِي أَرْضِ مُسْبِعَةٍ ، وَنَامَ عَنْهَا تَوْلِي رَعْيَهَا الْأَسْدُ .

4. فَنَرِى لَكَ أَنْ تَبْقِي عَلَى الذهابِ مَعَ التَّنَقُّلِ مِنْهُ بِقَدْرِ طَاقَتِكَ وَاخْتِرَاعِ الْأَسْبَابِ الْمُقْبُولَةِ - عِنْدَ وَالدَّكَ - لِلتَّأْخِرِ عَنِ الذهابِ مَعَ بَذْلِ الْوَسْعِ وَالطَّاقيَةِ فِي إِدْخَالِ أَطْرَافِ مِنَ النَّاسِ الْعَقَلَاءِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ لِتَوْضِيَحِ الْحَقِّ لِوَالدَّكَ ، وَتَبْيَيْنِ الْحَقِّ لَهُ .
5. وَمَثَلُكَ لَا نَخْشِي عَلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنَ الْأَغْتِرَارِ بِمَا يَفْعَلُهُ أَوْلَئِكَ الْمُبَتَدِعُونَ الْجَهْلَةُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا نُوصِيكَ بِتَقْوِيَةِ إِيمَانِكَ بِالظَّاعَاتِ ، وَبِتَقْوِيَةِ عِلْمِكَ بِالْقِرَاءَةِ وَالْأَطْلَاعِ عَلَى كِتَابِ أَهْلِ السَّنَةِ ؛ وَهَذَا نَافِعٌ لَكَ ، وَسُؤَالُ أَهْلِ السَّنَةِ الثَّقَاتِ عَنْ كُلِّ مَا يُشَكِّلُ عَلَيْكَ أَمْرَهُ ، مَعَ التَّبْيَيْنِ عَلَى وجوبِ مُتَابَعَةِ إِخْوَتِكَ بِالنَّصْحِ وَالتَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ ، وَكَذَا انتقاءِ بَعْضِ مِنْ يَحْضُرُ تَلْكَ الْمَجَالِسِ مِنْ بَنَاتِ جَنْسِكَ لِدُعُوتِهِمْ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ .
6. وَنُوصِيكَ إِنْ ذَهَبْتَ هَنَاكَ بِالْأَبْتِعَادِ عَنِ تَلْكَ الْمَجَالِسِ قَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ ، وَذَلِكَ بِالْجُلوُسِ مَعَ النِّسَاءِ فِي غُرُفٍ مُسْتَقْلَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ تَلْكَ الْبَدْعِ وَالْأَنْحرَافَاتِ ، وَكَوْنِي - كَلَمَا قَدِرْتَ - آخِرَ الدَّاخِلِينَ وَأَوْلَى الْخَارِجِينَ .
7. وَنُوصِيكَ بِالْجُلوُسِ مَعَ وَالدَّكَ ، وَالْتَّفَاهُمُ مَعَهُ عَلَى مَا يَأْمُرُكَ بِهِ ، وَعَلَى قِنَاعَاتِهِ بِأَوْلَئِكَ الْمُبَتَدِعُونَ ، فَأَنْتَ فِي سُنْنَةِ يُمْكِنُكَ فَعْلُ ذَلِكَ مَعَهُ ، وَعِنْدَكَ مِنَ الْفَهْمِ مَا يُؤْهِلُكَ لِتَكُونِي مَقْنِعَةً لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
8. دَاوِمِي عَلَى الدُّعَاءِ لِوَالدَّكَ ، وَدَاوِمِي عَلَى النَّصْحِ لَهُ ، وَأَكْثُرِي مِنْ حَسْنِ الْمُعَامَلَةِ لَهُ ؛ فَإِنْ (الرَّفِيقُ مَا كَانَ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَمَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَكَ لِمَا يُحِبُّ وَيُرْضِي ، وَأَنْ يُثْبِتَكَ عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنْ يَهْدِي وَالدَّكَ لِلْحَقِّ .

وَاللَّهُ الْمُوْفَّقُ